المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد 22 No. 22
آب 2026 August 2026

أثر العمل عبر تطبيقات التوصيل الذكية على الأمن الاجتماعي للشباب دراسة ميدانية في محافظة الديوانية

أ . م . د حسين عليوي عبدالله
جـامـعة القادسيـــة - كليـــــة الآداب - قسـم علـم الاجتمـاع

ملخص البحث:

يعتبر الجهاز المالي أحد الأركان الأساسية التي يبنى عليها اقتصاد كل دولة وهذا راجع إلى الدور الفعال الذي يقوم به من خلال تمويل المشاريع الاستثمارية والمساهمة بصفة مباشرة في رفاهية المجتمع وازدهارها، اصبح التغير ضرورة ملحة وسمة من سمات المؤسسات الناجحة وعليها مواكبة التغيرات التكنولوجية الحاصلة ما انتجته من ابتكارات ومنها الهواتف الذكية وما صاحبها من تطبيقات، حيث ساهمت مزاياها وخصائصها من تجاوز الحواجز سواء المكانية والزمانية بالإضافة إلى المرونة والتفاعلات التي تضيفها تطبيقات الهواتف الذكية على هذه المعلومات وقد اعتبرت هذه الأساليب الحديثة شيئاً مهماً في رفع كفاءتها والتعريف بمنتجاتها وخدماتها والوصول إلى زبائن أكثر ومعرفة متطلباتهم لتقديم منتجات وخدمات ذات جودة تتوافق مع توقعاتهم واحتياجاتهم. هدفت هذه الدراسة الميدانية إلى التعرف على أثر العمل عبر تطبيقات التوصيل الذكية على الأمن الاجتماعي للشباب في مدينة الديوانية. ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمت الاستبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات من عينة قصدية بلغت (٤٠٠ مفردة) من الشباب العاملين في هذه التطبيقات داخل المدينة، ناقشت الدراسة أبعاد الأمن الاجتماعي من خلال ثلاثة محاور رئيسة: الأمن الاقتصادي والمعيشي، الاستقرار النفسي والأسري، والمخاطر المهنية والاجتماعية في بيئة العمل الرقمي. وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أبرزها وجود أثر إيجابي لتطبيقات التوصيل في توفير فرص عمل مرنة تسهم في الحد من البطالة وتحقيق نوع من الأمان الاقتصادي المؤقت، في مقابل وجود تحديات تؤثر سلباً على الأمن الاجتماعي، مثل غياب الحماية القانونية والضمان الصحي، وضغوط العمل النفسية الناتجة عن التعامل مع الجمهور وحوادث الطرق. واختتمت الدراسة بتقديم توصيات تهدف إلى تنظيم هذا القطاع قانونياً لضمان الحقوق الاجتماعية للشباب العاملين فيه.

الكلمات الافتتاحية : تطبيقات التوصيل الذكية الأمن الاجتماعي ، الشباب

The impact of working through smart delivery apps on the social security of young people

Field study in Al-Diwaniyah Governorate

Dr. Hussein Alawi Abdullah

Abstract ;

The current system is considered one of the basic pillars on which the economy of every country is built. This is due to the effective role it plays through financing investment projects and contributing directly to the well-being and prosperity of society. Change has become an urgent necessity and a characteristic of successful institutions, and they must keep pace with the technological changes that have occurred and the innovations they have produced, including smartphones and their accompanying applications. Their advantages and features have contributed to overcoming barriers, whether spatial or temporal, in addition to the flexibility and interactions that smartphone applications add to this information. These modern methods have been considered important in raising their efficiency, introducing their products and services, reaching more customers, and knowing their requirements in order to provide quality products and services that meet their expectations and needs**.** This field study aimed to identify the impact of working

through smart delivery applications on the social security of young people in the city of Diwaniyah. To achieve this objective, the study adopted a descriptive-analytical approach and used a questionnaire as the primary tool for collecting data from a purposive sample of [number missing in original text. The study, which surveyed 40 young people working for these apps within the city, discussed the dimensions of social security through three main axes: economic and livelihood security, psychological and family stability, and occupational and social risks in the digital work environment. The study reached several conclusions, most notably the positive impact of delivery apps in providing flexible job opportunities that contribute to reducing unemployment and achieving a degree of temporary economic security. However, it also highlighted challenges that negatively affect social security, such as the lack of legal protection and health insurance, and the psychological pressures of working in the workplace due to interactions with the public and traffic accidents. The study concluded with recommendations aimed at legally regulating this sector to guarantee the social rights of young people working within it.

المقدمة :

يشهد العالم المعاصر تحولاً رقمياً متسارعاً ألقى بظلاله على كافة مناحي الحياة الاقتصادية والاجتماعية، ولم يعد هذا التحول مجرد ترف تكنولوجي بل أصبح عصب الاقتصاد الحديث ومحركاً أساسياً لسوق العمل العالمي والمحلي، ومن أبرز تجليات هذا التحول ظهور ما يُعرف بـ "اقتصاد المنصات" أو "العمل المرن" عبر التطبيقات الذكية، ومن هذا المنطلق لم يعد

يقتصر استخدام الهواتف الذكية على الأفراد فقط، بل تعدى إلى المؤسسات أيضاً في وقتنا الراهن ، حيث أصبح من الضروري استخدام هذه التطبيقات لأنها اعتبرت من أهم الأساليب الحديثة التي تساعد وتأهل المؤسسات وترفع من كفاءتها والتعريف بمنتجاتها وخدماتها والوصول إلى زبائن أكثر ومعرفة متطلباتهم لتقديمها بجودة عالية وبكافة الوسائل ومن بينها تطبيقات التوصيل الذكية كقطاع حيوي يستقطب الملايين من الأيدي العاملة ولاسيما فئة الشباب الذين يجدون فيها ملاذاً سريعاً ومتاحاً لمواجهة تحديات البطالة وضعف الفرص الوظيفية التقليدية، وفي المجتمعات النامية ومنها المجتمع العراقي نجد أن فئة الشباب تشكل القوة الإنتاجية الأكبر، إلا أنها تواجه ضغوطات بنيوية واقتصادية حادة تؤثر بشكل مباشر على استقرارها، وفي دخول تطبيقات التوصيل الذكية اندفع الكثير من الشباب للعمل في هذا المجال كوسيلة للكسب المادي وتعزيز الأمن الاقتصادي، إلا أن هناك في بعض العقبات أفرزت تحديات اجتماعية وقانونية ونفسية معقدة كغياب الأطر التنظيمية وفقدان الحماية القانونية، وعدم وجود ضمانات صحية أو اجتماعية.

ويكتسب الأمن الاجتماعي أهمية قصوى باعتباره الركيزة الأساسية لاستقرار الفرد والمجتمع، ليس على الجانب المادي فقط وإنما الاستقرار النفسي والشعور بالاندماج الاسري ، والحماية من المخاطر المهنية والمستقبلية.

وتأسيساً على ذلك تأتي هذه الدراسة الميدانية لتسليط الضوء على هذه الظاهرة المعاصرة في مدينة الديوانية باعتبارها بيئة حضرية تشهد تنامياً ملحوظاً في الاعتماد على تطبيقات التوصيل، وبذات الوقت يعاني شبابها من تحديات تنموية واقتصادية واضحة، وقد سعت هذه الدراسة الى تشخيص طبيعة العلاقة بين انخراط الشباب في هذا العمل الرقمي ومستوى أمنهم الاجتماعي بأبعاده المختلفة، للخروج برؤية علمية تسهم في رصد الظاهرة وتقديم توصيات تضمن حماية هذه الفئة الحيوية من المجتمع.

أولاً: الإطار التصوري للبحث:

١ـ مشكلة البحث :

رغم التوسع الكبير الذي شهدته مدينة الديوانية وإقبال واعتماد المئات من الشباب على تطبيقات التوصيل الذكية، كوسيلة للتخلص من البطالة نجد من ناحية اخرى، تحديات تمس أمنهم الاجتماعي واستقرارهم النفسي والأسري، فالشاب يواجه غياباً للضمان الاجتماعي والصحي وأيضاً عقود عمل غير عادلة (العمل بمبدأ القطعة) بالإضافة إلى تعرضهم للحوادث والمخاطر التي تحصل في العراق بشكل يومي بالإضافة إلى ضغوط التعامل مع الجمهور في الشارع، ومن هنا تنبع مشكلة البحث للإجابة على تساؤل رئيسي وهو (ما أثر العمل عبر تطبيقات التوصيل الذكية على الأمن الاجتماعي للشباب في مدينة الديوانية).

٢- أهمية البحث :-

أ- **الأهمية العلمية (النظرية)** :- رفد المكتبة الأكاديمية (العراقية والعربية) بإطار نظري جديد يربط بين اقتصاد المنصات الرقمية ومفهوم "الأمن الاجتماعي" في محافظة الديوانية، لمساعدتهم في تشريع قوانين تنظم عمل هذه التطبيقات وتضمن حقوق الشباب.

ب- الأهمية العملية (التطبيقية) :- وهي تقديم بيانات ميدانية وإحصائية واقعية لصناع القرار والجهات الحكومية (مثل وزارة العمل والشؤون الاجتماعية) وغيرهم في محافظة الديوانية لمساعدتهم من خلال تشريع قوانين تضمن حقهم وتحميهم وتنظم عملهم وبطريقة قانونية.

٣- أهداف البحث :

تسعى هذه الدراسة الميدانية إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. التعرف على واقع الدوافع التي تدفع الشباب في مدينة الديوانية للعمل عبر تطبيقات التوصيل الذكية.
٢. قياس أثر هذا العمل على الأمن الاقتصادي والمعيشي للشباب (تحسين الدخل، تلبية الاحتياجات).
٣. رصد تأثير العمل على الأمن النفسي والأسري للشباب (ساعات العمل الطويلة، الضغوط النفسية، العلاقات الأسرية).
٤. التعرف على أهم المخاطر المهنية والاجتماعية التي تواجه الشباب أثناء العمل مثل (حوادث ، غياب الضمان).
٥. الخروج بتوصيات ومقترحات عملية تسهم في تعزيز الأمن الاجتماعي لهذه الفئة الحيوية.

- مفاهيم البحث :-

أ- **تطبيقات التوصيل الذكية** :- (Smart Delivery Applications)

التطبيقات الذكية هي برمجيات متطورة مصممة للعمل على الهواتف المحمولة والأجهزة اللوحية تعتمد على تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الحوسبة السحابية وأنظمة تحديد المواقع العالمي، وتتميز بقدرتها على معالجة البيانات الضخمة وتقديم حلول فورية وتفاعلية للمستخدمين.(Woodet al, ; ILO 2019, 2021)

أما بالنسبة لتطبيقات التوصيل الذكية فقد عرفت اصطلاحاً بأنها منصات رقمية وسيطة تنتمي إلى اقتصاد المنصات (Platform Economy) واقتصاد العمل الحر، (Algorithmic Management) كحلقة وصل تفاعلية وفورية تربط بين المتاجر والزبائن ومندوبي التوصيل، حيث تقوم بإدارة عملية الشراء، وتوجيه مسارات النقل وتوزيع المهام آلياً عبر أنظمة تحديد المواقع.(International Labour Organization (ILO), 2021) .

وبناءً على ما تقدم فيمكننا أن نعرف تطبيقات التوصيل الذكية:

هي كافة المنصات والشبكات الرقمية البرمجية (العالمية والمحلية او المجموعات المنظمة عبر وسائل التواصل)، والنشطة تجارياً في النطاق الجغرافي لمدينة الديوانية مثل تطبيقات (طلبات، توترز، السريع، أو ما يماثلها)، والتي يتخذها الشباب المستهدفون في عينة الدراسة كبيئة عمل يومية (سواء كانت أساسية أو ثانوية) لتقديم خدمات النقل والتوصيل لكافة السلع والوجبات الغذائية، وتُحدّد من خلالها طبيعة علاقاتهم المهنية ومستويات دخلهم، ومدى استقرارهم وأمنهم الاجتماعي في المحافظة.

ب- مفهوم الأمن الاجتماعي :
التعريف لغةً: الأمن بسكون الميم ضد الخوف، وهو من باب أَمِنَ او فهوم الامن بكسر الميم؛ أي المستجير ليأمن على نفسه ومنه الآمن أي غير الخائف.(الفيروز آبادي، ١٤٠هـ - ١٩٨٠م)

التعريف اصطلاحاً: هو منظومة من الأمن القومي تعين قدرة المجتمع على حماية مقوماته الأساسية، وقيمه الثقافية، وهويته وتوفير بيئة مستقرة تضمن للأفراد العيش الكريم وحمايتهم من المخاطر الاقتصادية والاجتماعية والجسدي (البلتاجي ساره ، ٢٠١٥).
ويعرف أيضاً: أنه حالة من الطمأنينة والاستقرار. ، تشعر بها جماعة أو شريحة معينة نتيجة غياب التهديدات، وتوفر الاحتياجات الأساسية وحماية الحقوق، مما يضمن تماسك المجتمع الفردي والجمعي (الجبوري، ٢٠٢٢، ص١١٥).

التعريف الإجرائي:
هو مستويات الطمأنينة والاستقرار التي يختبرها الشباب العاملون في هذا القطاع بالديوانية وبقاس خلال أربعة أبعاد ، الأمن الاقتصادي، الامن النفسي الاجتماعي ، والأمن المهني (الجسدي) الامن الجنائي وهذه والابعاد ترتكز على توفير الدخل المالي والشعور بالقيمة المجتمعية وغياب العزلة ، بالإضافة إلى السلامة المرورية أثناء العمل ومدى مساهمة هذا العمل في الابتعاد عن سلوكيات الانحراف أو الجريمة.

ج - مفهوم الشباب : يعرف الشباب في اللغة العربية بأنه "القوة والحداثة وشباب الشيء أوله" (المعجم الوجيز، ٢٠٠٥، ص٣٣٣)
ويعرف في اللغة الانجليزية بكلمة Youth **بأنها** الصبا والفتى والشبيبة والشباب (البعلبكي، ١٩٩٥، ص1085).
ومفهوم الشباب من وجهة نظر علماء البيولوجيا أو علماء علم النفس أنهم "حالة ظاهرة تنشأ محصلة لتفاعل عوامل بيولوجية وتكاملها مع خصائص نفسية في سياق عناصر ومحددات ثقافية واجتماعية بوصف الشباب هو أقصى درجات الحيوية بيولوجياً وفيزيقياً ونفسياً واجتماعياً" (ابو المعاطي، 2001، ص173).
وعرفت مرحلة الشباب بأنها حالة تفسير مصاحبة تمر بالإنسان وتتميز بالحيوية وترتبط بالقدرة على التعليم.
ومرونة العلاقات الإنسانية وتحمل المسؤولية وهي المرحلة التي ينتقل فيها الشخص من مرحلة كان يعتمد فيها على الآخرين إلى مرحلة يصبح فيها معتمداً على نفسه (ابو المعاطي وآخرون، ٢٠٠١، ص٧٤).
التعريف الإجرائي للشباب: الشباب هو كل من بلغ من العمر الثامنة عشر وهي الفترة التي تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشخص لكي يمثل مكانه اجتماعياً ويؤدي دوراً في بناء المجتمع عبر تنمية ، ووعي بأهمية المشاركة والعمل.

٥- الإطار النظري للبحث:-
نظرية البريكاريا (The precariat theory):
أن العولمة والرأسمالية الرقمية الحديثة أدت إلى نشوء طبقة اجتماعية واقتصادية جديدة وعالمية تسمى (البريكاريا) أو (الطبقة القلقة) تتميز بوجودها في سوق العمل بلا أمان وظيفي، وبلا هوية مهنية مستقرة، وتفتقر إلى الحقوق والضمانات الاجتماعية الأساسية، مما يجعل أفرادها يعيشون حالة دائميه من القلق وعدم اليقين اللذين يهددان استقرارهم النفسي والاجتماعي.
ولقد حدد العالم جاي ستاندينغ (Standing, 2011) عالم الاقتصاد والاجتماع البريطاني وصاحب هذه النظرية ثلاثة أبعاد تميز هذه الطبقة:

- **البعد الأول :** عقود مؤقتة وعمل مرن؛ أفراد هذه الطبقة لا يملكون مساراً وظيفياً ثابتاً بل يعيشون على "أعمال مجزأة" ويعملون لحسابهم الخاص عبر منصات وخوارزميات رقمية (كالتطبيقات). حيث يتحمل العامل كل التكلفة سوار الرعاية الصحية والتقاعد وتأمين أدوات العمل (السيارة أو الدراجة).

- **البعد الثاني:** غياب الأمن الاجتماعي والمتمثلة بأمات السوق وغياب التوظيف الحكومي "أمان التوظيف، حيث هناك سهولة بعملية الطرد أو "الحضر" من التطبيق، وأمان الدخل لان الاجور في أغلب الاحيان تكون متقلبة، وكذلك أمان إعادة الإنتاج في مثل الاجازات العرقية او التعويض المادي عن حوادث العمل المرورية.

- **البعد الثالث:** فجوة التعليم والهوية ؛ حيث تكون هذه الطبقة من الشباب الخريجين حاملي الشهادات الجامعية والذين اضطروا للعمل بوظائف (مثل التوصيل) دون مستواهم التعليمي.

ويرى ستاندينغ في منطوق نظريته أن استمرار حرمان هؤلاء الشباب من الأمن الاجتماعي وتراكم مشاعر الغضب والقلق لديهم، من الممكن أن يوزعهم على جهات خطيرة تجعلهم عرضة للانحراف والتطرف (Standing, 2014).

وبناءً على ما ذُكر فإن معظم الشباب الذين يعملون بخدمات التوصيل في محافظة الديوانية هم من الخريجين او شباب يعتمدون على دخل مرن يوفر لهم مردوداً حالياً مؤقت (أمن مالي) لكنه يجردهم من الضمانات والأمان الوظيفي المستقبلي اي (تهديد للأمن الاجتماعي) وهو ما تسعى الدراسة لاختياره ميدانيا .

ب- نظرية الحاجات الإنسانية (ما سلو للحاجات):-

يرى عالم النفس الأمريكي أبراهام ماسلو الذي صاغ هذه النظرية عام ١٩٤٣ في ورقته البحثية "نظرية الدافع البشري".

أن السلوك البشري المجتمعي يتحرك ويدفعه نظام متدرج وصاعد من الاحتياجات الإنسانية غير المشبعة، مرتبة على شكل هرم، يبدأ من الحاجات الأساسية (البيولوجية والأمنية) في القاعدة، ولا يمكن للفرد أو المجتمع التطلع الى اشباع الحاجات الاعلى (كالتقدير والاندماج وتحقيق الذات) الا بعد تلبية وتأمين الحاجات الادنى التي تسبقها في الترتيب.(Maslow, 1943, 5, p 370-396)

ومن هذا المنطلق فإن هناك خمسة مستويات أسماها (هرم ما سلو) يمكننا أن نطبقها على الامن الاجتماعي للشباب وهي كالاتي:-

- **المستوى الاول :** الحاجات الفسيولوجية (وهذه من متطلبات البقاء الأساسية كالطعام والماء والمسكن).
- **المستوى الثاني :** الحاجات الامان والسلامة والتي تشمل السلامة الجسدية الامن المالي، الامن الوظيفي والصحي، وعندما يعمل الشباب بالتطبيق يسهى (أمنه المالي دائم) ولكنه يصطدم بغياب الامن الوظيفي والصحي مما يجعله قلقاً حيال مستقبله الاجتماعي .
- **المستوى الثالث :** الحاجات الاجتماعية وهذه تشمل الرغبة بالانتماء، الصداقة، والقبول من الآخرين، وهذا يوضح احتياج الشباب لبعد العمل الطويل والعزلة خلف مقود الدراجة أو شاشة الهاتف، الى العلاقات الاجتماعية والاسرية في مدينة الديوانية.
- **المستوى الرابع : حاجات التقدير:-** اي المكانة الاجتماعية والاحترام والاهتمام والتقدير من قبل المجتمع والذات، وهذا يرتبط بنظرة مجتمع الديوانية لمهنة "الكابتن" أو عامل التوصيل، وهل تمنحه هذه المهنة شعوراً بالكرامة والاحترام أم تعرضه للتنمر وضغوط نفسية تؤثر على أمنه الاجتماعي.
- **المستوى الخامس :** تحقيق الذات، وهذا يشمل تحقيق الطموح لدى الشباب وهل هذه المهنة ممكن أن تحقق طموحه أو تزيد من طاقاته لان معظم الشباب يرون بتطبيقات التوصيل مجرد محطة مرحلة مؤقته لتدبير أمور الحياة وهي تعتبر خطوة أو بوابة لتحقيق استقلاليتهم والقيام بمشاريعهم الخاصة. (Maslow, 1954).

ومن خلال ما تم ذكره تتبنى الدراسة الحالية المدخل التكاملي لتبيين أن تطبيقات التوصيل الذكية في مدينة الديوانية تمثل "سلاحاً ذو حدين" منها أداة تمكين اقتصادي تسد الاحتياجات الاولية للشباب (حسب ما سلو)

لكنها في الوقت ذاته تُرسخ نمطاً من العمل الهش وغير المستقر الذي يضعف أمنهم الاجتماعي والمهني بعيد المدى، وتصنفهم ضمن طبقة "البريكاريا القلقة" (حسب ستانديغ).

ثالثاً / الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والأمنية لعمل الشباب في تطبيقات التوصيل الذكية .

لم يعد العمل في تطبيقات التوصيل الذكية مجرد ظاهرة تقنية عابرة، بل تحول إلى ركيزة أساسية من ركائز اقتصاد المنصات الرقمية أو ما يعرف بـ "اقتصاد الجيج" (Gig Economy)، والذي استقطب قطاعاً واسعاً من الطاقات الشبابية، حيث فرض هذا النمط المستحدث من العمل نفسه كآلية مرنة لمواجهة مستويات البطالة وتوليد الدخل السريع (Alvarez & Pére 2023).

ولكي نقوم بفهم التداعيات الحقيقية لعمل هؤلاء الشباب يتطلب تجاوز النظرة الاقتصادية والسطحية القائمة على حساب الارباح اليومية والولوج عميقاً في رصد التفاعلات والتشابكات التي يمكن أن يفرزها هذا النشاط، حيث تتداخل المؤشرات المادية مع البناء النفسي والاجتماعي للعاملين فالمرونة الزمنية التي تتيحها الخوارزميات الرقمية يقابلها ثمن باهظ يدفعه الشباب من استقراره النفسي وتماسكه الأسري.

وبناءً على ذلك يجب تفكيك هذه الظاهرة من خلال تسليط الضوء على أربعة أبعاد جوهرية متكاملة تبدأ بالتحليل المالي وتحديات البعد الاقتصادي والتغيرات الحاصلة في العلاقات والبعد الاجتماعي والأسري مروراً بالضغوط النفسية والتحكم الرقمي وصولاً الى تقييم واقع الامن الاجتماعي والصحي للشباب.

أ- **البعد الاقتصادي:** أن العمل في هذه التطبيقات وحسب ما أشارت إليها بعض الابحاث يمثل للعديد من الشباب مصدراً أساسياً للدخل من خلال توفير فرصة عمل فورية ودون الحاجة إلى رأس مال ولكن غياب الأمان الوظيفي والافتقار لعقود عمل رسمية يؤدي إلى حرمانهم من الضمان الاجتماعي والتأمين الصحي وإجازات مدفوعة الأجر ومكافأة نهاية الخدمة، وأيضاً التزامهم بنظام القطعة أو الرحلة يجعل الدخل عرضة للتذبذب بناءً على حالة الطلب وعلى تقلبات السوق. (منظمة العمل الدولية، 2021)

ب- **البعد الاجتماعي والأسري** : أن طبيعة العمل بمرونة زمنية من الممكن أن تتيح للشباب التواجد الأسري خلال فترات معينة ولكن في بعض الأحيان تدفعهم ساعات العمل الطويلة ليلاً أو خلال العطلات من أجل تلبية الأهداف تؤثر على المشاركة في الأنشطة العائلية وأيضاً طبيعة العمل كسائق توصيل هو عمل فردي يقلل من العلاقات المهنية أو التفاعل البشري المباشر ويستبدل بتفاعل عابر مع الزبائن. (Prown & R., 2023)

جـ- **البعد النفسي**: إن الخضوع الدائم لتقييمات الزبائن وتصنيفهم الرقمي يؤدي إلى ضغوط الأداء والتي يتم التقييم من خلاله وهذا يولد ضغطاً نفسياً مستمراً بحيث يخشى الشاب من إيقاف حسابه بسبب تقييم غير منصف أو شكوى كيدية، بالإضافة إلى العمل لساعات طويلة قيادة الدراجة في زحام المرور تؤدي إلى الإرهاق الذهني والجسدي معا يكون انعكاساً سلبياً على جودة النوم والصحة العامة. (و.و وتشانع،ي ، 2024)

د- **الامن الاجتماعي**: هناك عدة أمور يحتاجها الشاب العامل بهذا المجال منها الحماية النقابية والعمالية حيث تجعل الشاب العامل عرضة لمواجهة مشكلات الحوادث المرورية، أو تعطل المركبة من دون غطاء تأميني تعويضي من الشركة وهذه تعتبر من المخاطر المهنية المباشرة بالإضافة الى نقطة مهمة هي حمل مبالغ نقدية أو التواجد في مناطق منقطعة نائية في أوقات متأخرة يهدد الأمن الشخصي للشباب.

رابعاً :الاطار المنهجي للبحث:

١- منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي حيث يقوم على رصد ووصف واقع الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والنفسية والاسرية والأمنية لعمل للشباب في تطبيقات التوصيل الذكية.

٢- **مجتمع الدراسة**: يتكون من جميع الشباب (في الفئة العمرية ١٨-24 سنة) الذين يمارسون العمل في تطبيقات التوصيل الذكية.
٣- **عينة الدراسة:** تم الاعتماد على عينة قصدية ميسرة من الشباب العاملين وبلغ حجم العينة (٤٠٠ مبحوثاً) لضمان الحصول على استجابات واقعية وممثلة لكل الأبعاد.

٤- **أدوات الدراسة**: تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات الميدانية.

٥- **حدود الدراسة**: الحدود البشرية
١. الحدود البشرية: الشباب العاملون في تطبيقات التوصيل من سن ١٨-24 سنة.
٢. الحدود المكانية: النطاق الميداني للبحث في مدينة الديوانية.
٣. الحدود الزمنية: استغرق البحث الميداني ما يقارب من ٣ أشهر في ١/ 3 /٢٠٢٦ الى ٢٠٢٦/٦/1.

6- صدق وثبات العينة :

نظراً لعدم وجود سجلات رسمية أو إحصاءات حكومية دقيقة تحدد العدد الإجمالي للشباب العاملين عبر تطبيقات التوصيل الذكية في مدينة الديوانية اعتبر مجتمع البحث غير محدد. وقد تم تطبيق معادلة كوتشران (١٩٧٧) للمجتمعات غير المحدودة عند مستوى ثقة (٩٥٪) وهامش خطأ (٥٪) بالصيغة الرياضية الآتية:

$$n0= \frac{z^2 .p .q}{e^2}$$

تشير الرموز إلى التعاريف التالية:

- **(no)** حجم العينة
- **(Z)** القيمة المعيارية المقابلة لمستوى الثقة (95%) وصلاحية ثابتة إحصائياً وتساوي **(**1096)
- (p) نسبة توفر الخاصية أو الظاهرة في مجتمع الدراسة وتكون نسبة مثالية (0.5) لتعطي أكبر حجم عينة.
- (q) النسبة المكملة لعدم توفر الخاصية وتساوي (= 05 – p1)
- (e) هامش الخطأ المسموح به في البحوث الاجتماعية ويساوي (0.05)

$$n0= \frac{(1.96)^2.(0.5) .(0.5)}{(0.05)^2}$$

$$n0 =\frac{3.8416 .0.25}{0.0025}$$

$$n0=\frac{0.9604}{0.0025} =384.16$$

وبناءً على هذه النتيجة الرياضية لمعادلة كوتشران فإن الحد الأدنى لمجتمع الدراسة هو (384مبحوثاً) لضمان سلامة التحليل الإحصائي وتفادي حدوث الفاقد في الاستمارات قام الباحث بجبر الكسر وزيادة العدد والاستقرار على عينة قصدية مقدارها (400 مبحوثاً) من الشباب العاملين في هذا القطاع. ومما يمنح النتائج درجة عالية من الصدق والثبات.
وسوف نقوم بتحليل بيانات الاستبيان إحصائياً:

جدول رقم (1) المرحلة العمرية للمبحوثين

الفئات	التكرار	النسبة المئوية
18- 24 سنة	180	%45
24- 29 سنة	120	%30

30 سنة فاكثر	100	%25
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول رقم (1) لأفراد العينة اذ جاءت المرحلة العمرية التي تم توزيعها على (3) فئات، كان أكثر المبحوثين من الفئة العمرية من (18 إلى 24 سنة) بنسبة (45%)، تليها الفئة العمرية من (25 إلى 29 سنة) بنسبة (30%)، ثم الفئة العمرية (30 سنة فأكثر) وجاءت بنسبة (25%).
وهذه النتيجة تدل على أن الفئة من (18 إلى 24) سنة هم أكثر الشباب الذين يعملون في مجال تطبيقات التوصيل الذكية في المحافظة.

جدول رقم (2) الحالة الاجتماعية للمبحوثين

الوضع الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
اعزب متزوج /أخرى	280 120	%70 %30
المجموع	400	%100

أوضحت بيانات الجدول رقم (2) الى توزيع الفئة بحسب الحالة الاجتماعية لأفراد العينة، حيث كانت أعلى نسبة لفئة (أعزب) وقد بلغت (70%) بواقع (280) مبحوثاً، وجاءت نسبة (متزوج وأخرى) بـ (30%) أقل بكثير من نسبة الفئة العازبة.
وهذا يدل على أن الشباب العزاب هم أكثر الشباب الذين يعملون في تطبيقات التوصيل الذكية ، وذلك للحصول على مردود مادي يمكنهم من تكوين رأس مال مادي للقيام بمشاريع استثمارية لتأمين مستقبلهم، وخصوصاً هذه الطبقة التي تعاني من البطالة ، او عدم الحصول على فرصة وظيفية .

جدول رقم (3) يوضح التحصيل الدراسي للمبحوثين

التحصيل الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
1- خريج معهد او كلية 2- خريج ثانوية فما دون 3- مستمر بالدراسة	180 160 60	%45 %40 %15
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول رقم (3) إلى توزيع العينة بحسب التحصيل الدراسي للمبحوثين، إذ جاءت أعلى نسبة هي (45%) من العينة فئة خريجي (معهد أو كلية) بواقع (180) مبحوثاً، في حين تلتها نسبة (40%) بواقع (160) مبحوثاً من خريجي الدراسة الثانوية فما دون وجاءت النسبة الأقل (15%) من افراد العينة بواقع (60) مبحوثاً فئة مستمر بالدراسة ، ومن خلال هذا التحليل نجد أن نسبة خريجي المعاهد والكليات هم النسبة الأعلى الذين يعملون بهذا المجال، وهذا يعود لعدة أسباب منها عدم حصولهم على فرصة التعيين في دوائر الدولة لكثرة أعداد الخريجين في المحافظة، لذلك هذا المجال من العمل يعتبر فرصة لتحسين الوضع المادي وخصوصاً الشباب المتزوجين ، لأنها تعطيهم دخلاً مؤقتاً من الممكن أن يساعدهم على إعالة أسرهم .

الجدول رقم (4) يوضح الحالة الاقتصادية والوضع المعيشي

الحالة الاقتصادية	التكرار	النسبة المئوية
1- مصدر دخل أساسي	260	%65
2- عمل إضافي او ثانوي	140	%35
المجموع	400	%100

تشير بيانات الجدول رقم (4) إلى توزيع العينة حسب الحالة الاقتصادية والوضع المعيشي، إذ بلغت نسبة (65%) من أفراد العينة بواقع (260) مبحوثاً هي اعلى حيث يعتمدونها كمصدر دخل أساسي، في حين بلغت نسبة (35%) من أفراد العينة بواقع (140) مبحوثاً من الشباب الذين يعتبرونها عمل إضافي أو ثانوي لتحسين الوضع المالي.

ومن خلال هذه المعطيات نجد أن النسبة الأعلى من أفراد العينة يعتبرون هذا العمل كمصدر أساسي للدخل والمعيشة، وخصوصاً خريجي الكليات والمعاهد لعدم حصولهم على فرصة التعيين في دوائر الدولة، حيث نجد أن نسبة البطالة في محافظة الديوانية كبيرة جداً، وجاءت فرصة هذا العمل في التطبيقات الرقمية بمثابة إنقاذ للحالة المعيشية الذي يعانون منها.

جدول رقم (5) يوضح وسائل النقل المستخدمة في التوصيل

وسيلة النقل	التكرار	النسبة المئوية
1- دراجة نارية / ستوتة	320	%80
2- سيارة	80	%20
المجموع	400	%100

يشير جدول رقم (5) إلى توزيع العينة حسب وسيلة النقل الذي يقوم بها الشاب العامل بإيصال الطلبات، واتضح أن نسبة (80%) من العينة هي يستعملون الدراجة النارية أو الستوتة بواقع (320) مبحوثاً، وهذه النسبة تعتبر الأعلى. في حين تليها نسبة (20%) من أفراد العينة ممن يستعملون السيارة، وهؤلاء نسبة ضئيلة لكثرة مصاريف السيارة وأدوات صيانتها.

ومن خلال هذا التحليل نجد أن أغلب الشباب يستخدمون الدراجة النارية أو الستوتة لعدة أسباب؛ منها قلة مصاريفها وقلة أسعار أدوات الصيانة، بالإضافة إلى سهولة التنقل بين الاحياء ، وأيضاً إيصال الطلب بأسرع وقت ممكن.

محاور الدراسة :

1- جدول محور الامن الاقتصادي والمعيشي:

جدول رقم (6) يوضح البعد الاقتصادي للمبحوثين

محور الامن الاقتصادي والمعيشي	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع
1- يوفر لي العمل بالتطبيقات دخلا ماليا يكفيني لتغطية مصاريف المعيشة الاساسية	%10	%20	%15	%40	%15	%100

2- غياب الضمان الصحي والتقاعدي في هذا العمل يهدد استمراري ومستقبلي المالي	%75	%20	%5	صفر%	صفر%	%100
3- أواجه صعوبة في الادخار أو التخطيط للمستقبل بسبب تذبذب المردود المالي	%50	%30	%12	%6	%2	%100
4- اضطررت للعمل بالتطبيقات نتيجة انعدام فرص التعيين الحكومي بالديوانية	%65	%20	%8	%5	%2	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (6) أن 95% من الشباب (موافق + موافق بشدة) يعانون من غياب الحماية الاجتماعية والتأمين، ومما يتضح أن 85% (موافق + موافق بشدة) يؤكد أن الدافع الأساسي للعمل هو غياب التعيينات في هذه النسبة .

2- جدول المحور الثاني: الأمن النفسي والاجتماعي.

جدول رقم (7) يمثل محمور الامن النفسي والاجتماعي

الامن النفسي والاجتماعي	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع
1- تسبب لي ساعات العمل الطويلة نقصاً في التواصل مع عائلتي وأصدقائي	%35	%4	%10	%12	%3	%100
2- أشعر بالرضا التام تجاه نظرة المجتمع في الديوانية لمهنة "مندوب التوصيل	%12	%28	%20	%30	%10	%100
3- يتملكني الخوف والقلق من إلغاء الطلبات الوهمية وتحمل كلفتها المالية بنفسي	%60	%25	%8	%5	%2	%100
4- يمنحني هذا العمل شعوراً بالاستقلالية بعيداً عن الفراغ والبطالة	%30	%45	%15	%8	%2	%100

يتضح من خلال بيانات الجدول رقم (7) أن 85% يرون ان الخوف من التهديدات الرقمية مثل الطلبات الوهمية تحتل ضغطا كبيراً عليهم في حين ان نسبة 75% يرون ان العمل يمنحهم شعورا بالاستقلالية والابتعاد عن الفراغ والبطالة .

جدول رقم (8) يمثل محمور الامن والسلامة الشخصية

الامن والسلامة الشخصية	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة	المجموع
1- اضطر لقيادة وسيلة النقل بسرعة عالية لضمان التوصيل في الوقت المحدد	%5	%30	%10	%8	%2	%100
2- تعرضت لحادث سير او شبه حادث خلال عملي بالتوصيل في شوارع الديوانية	%28	%40	%7	%20	%5	%100
3- اواجه صعوبات ومضايقات عند المرور بالسيطرات او دخول بعض الاحياء السكنية	%15	%30	%25	%25	%5	%100
4- تفتقر شوارع المدينة الى البنى التحتية المناسبة مما يهدد سلامتي الجسدية	%70	%20	%5	%4	%1	%100

تشير بيانات الجدول رقم (8) الى ان (68%) من افراد العينة يرون ان شوارع الديوانية غير مؤهلة وتفتقر الى البنى التحتية مما يهدد السلامة الجسدية في حين نجد ان نسبة (95%) يرون التعرض لحوادث سير او ما شابه خلال عملهم في شوارع مدينة الديوانية الامر الذي يعرضهم الى ان تكون السلامة الشخصية مهددة بالخطر .

الامر الذي جعل منهم اضطرار (80%) منهم للسرعة العالية للحاق بالوقت المحدد من التطبيق.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

١ـ مؤشرات الأمن الاقتصادي والمعيشي:

١. توصلت النتائج إلى أن غياب نظام الحماية الاجتماعية يمثل التهديد الأكبر للأمن الاجتماعي حيث أكد 95% من االشباب أن انعدام الضمان الصحي والتقاعدي يجعل مستقبلهم المالي في خطر دائم.
٢. توصلت الدراسة ومن خلال الأرقام أن قطاع التوصيل الذكي في الديوانية يعاني من ظاهرة البطالة المقنعة، إذ تبيّن أن 45% من العاملين هم من خريجي المعاهد والكليات الذين اضطروا لهذه المهنة بنسبة 85%، وهذه نتيجة انعدام التعيينات والوظائف الثابتة في المحافظة.

٢ـ مؤشرات الأمن النفسي والاجتماعي:

١. أوضحت الدراسة وجود ضغط تقني ونفسي مستمر يشعرهم بالقلق الحاد من "الطلبات الوهمية" وتحمل كلفتها المالية كاملة، حيث جاءت النسبة 85% مما يهدد استقرارهم النفسي أثناء العمل.
٢. توصلت الدراسة من خلال النسب بأن ساعات العمل الطويلة لها تأثير سلبي على التكافل الأسري بنسبة 75%، لكن بالمقابل يرى 75% من الشباب أن هذا العمل يمنحهم من الانحراف او الفراغ الناتجة عن البطالة السلبية.

٣ـ مؤشرات الأمن والسلامة الشخصية:

١. كشفت الدراسة من خلال الأرقام عن معدلات الخطورة المرتفعة التي يعاني منها العمال في هذا المجال مرتفعة في الميدان حيث تعرض 68% من مندوبي الدراجات النارية إلى حوادث سير مشخّصة أو "أشباه حوادث" فعلية خلال فترة العمل.
٢. عززت النتائج هذا الخطر برداءة البنى التحتية للتنقل في الديوانية بنسبة تأييد بلغت 95%، المتمثلة بـ (تخسفات الطرق، غياب التخطيط، ، الإشارات المرورية)، مما أدى إلى اضطرار 80% منهم للسرعة العالية للحاق بالوقت المحدد من التطبيق.

التوصيات:

بناءً على هذه النتائج يوصى البحث بحلول تطبيقية موجهة الى الجهات المعنية من أجل النظر فيها واتخاذ الإجراءات بخصوص ذلك:

١. إلزام شركات تطبيقات التوصيل العاملة في المحافظة بتسجيل المندوبين ضمن صندوق "الضمان الاجتماعي والعمالي" ، وتوفير تأمين صحي أساسي ضد حوادث السير لكي يكون هناك مظلة قانونية تشريعية معنية بها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية والحكومة المحلية في المحافظة.
٢. تسهيل مرور المندوبين أثناء مرورهم في السيطرات والأحياء السكنية ليلاً دون مضايقات من خلال إصدار باجات تعريفية موحدة للمندوبين بالتنسيق مع القيادات الأمنية في الديوانية.
٣. إلغاء تفعيل حسابات الزبائن الذين يقومون بطلبيات وهمية متكررة وتحمل الشركة الكلفة المالية للطلب الملغى بدلاً من تحميلها للمندوب، وهذه تدخل في مجال حماية من الاحتيال الرقمي.
٤. صيانة الشوارع الرئيسية وحفر التخسفات وتفعيل الإشارات المرورية لتقليل نسبة الحوادث التي يتعرض لها أصحاب الدراجات النارية من فئة الشباب عن طريق الإيعاز لمديرية بلدية الديوانية ومديرية المرور في المحافظة ضمن حملة لتأهيل المسارات.

المصادر:

المصادر العربية

١. البلتاجي، سارة.(2015) الأمن الاجتماعي - الاقتصادي والمواطنة الناشطة، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات .,
٢. الجبوري، أحمد حسن.(2023) الأمن الاجتماعي ومقوماته في البيئة المحلية: دراسة نظرية تحليلية، مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية. .
٣. القاموس المحيط للفيروزآبادي، ج4، ص194، الهيئة المصرية للكتاب، عام 1400هـ - 1980م، مختار الصحاح للرازي، ص26، عني بترتيبه: السيد محمود خاطر، دار التراث العربي للطباعة والنشر، مصر.
٤. وو، ل ، وتشانع ، ي (2024). العزلة الاجتماعية والانهاك الجسدي لدى العاملين في منصات التوصيل الذكية، بحوث التفاعل الإنساني والتقني،
٥. ماهر أبو المعاطي علي وآخرون، الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية في المجال التعليمي ورعاية الشباب، جامعة حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي (2000).

٦. منظمة العمل الدولية، (2021). دور منصات العمل الرقمية في تحويل عالم العمل، جنيف، سويسرا، مكتب العمل الدولي.
٧. مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، (القاهرة، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، (2005).
٨. منير البعلبكي، قاموس المورد (بيروت، دار العلم للملايين، 1995).

المصادر الأجنبية

1.Alvarez, M. & Perez, J. (2023). "Gig economy youth: Flexibility vs. precariousness in delivery applications". International Journal of Work Sociology, 45(2),.
2.Brown, R. (2023). "Work-family balance under flexible and irregular work schedules". Journal of Family and Social Studies, 34(4),
3. International Labour Organization (2021). The role of digital labour platforms in transforming the world of work. ILO Flagship Report.
4. Maslow, Abraham H. (1943). "A Theory of Human Motivation". Psychological Review, 50(4), 370-396. (Note: Text shows "A theory of Human Motivation Psychological Review)
5. Maslow, Abraham H. (1954). Motivation and Personality. New York: Harper & Row.
6. Standing, Guy (2011). The Precariat: The New Dangerous Class. London: Bloomsbury Academic.
7. Standing, Guy (2014). A Precariat Charter: From Denizens to Citizens. London: Bloomsbury.
8. Wood, A. J., Graham, M., Lehdonvirta, V., & Hjorth, I. (2019). "Good gig, bad gig: Autonomy and algorithmic control in the global gig economy". Work, Employment and Society, 33(1)